اوقيام وكان سكوته على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما تقديره ففي تسوية النظر
والاستماع بين الناس واما تفكره ففيما يبقى ويفنى وجمع له صلى الله عليه وسلم الحلم في الصبر فكان لا يغضبه
شيء يستفزه وجمع له في الحذر اربع اخذه بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهى عنه واجتهاد الراي
بما اصلح امته والقيام لهم بما جمع لهم امر الدنيا والآخرة صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما كثيرا ومما اختص
به صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة وكان بين كتفيه وهو قطعة لحم مرتفعة عن بدنه كالتفاحة او كبيضة الحمامة
ينم مسكا وكان يكتحل بالاثمد ويقول عليكم بالاثمد فانه يجلو البصر وينبت الشعر واختص صلى الله عليه
وسلم من نظافة بدنه وطيب ريحه وعرقه ونزاهته عن الاقذار وعورات الجسد بخصايص لم يختص
بها غيره ولم يجتمع في احد سواه ثم تممها له بنظافة الشريعة وخصال الفطرة العشر وقال
بني الاسلام على النظافة ولن يدخل الجنة الا نظيف عن جابر بن سمرة قال صليت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاة الاولى ثم خرج الى اهله وخرجت معه فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدي
احدهم واحدا واحدا واما انا فمسح خدي قال فوجدت ليده بردا او ريحا كانما اخرجها
من جونة عطار وعن انس قال ما شممت عنبرا قط ولا مسكا ولا شيئا اطيب من ريح رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا مسست شيئا قط ديباجا ولا حريرا الين مسا من كف رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان اذا مر في طريق من طرق المدينة وجد منه رائحة المسك فيقال مر رسول الله
من هذا الطريق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصافح المصافح فيظل يومه يجد ريحها ويضع يده على
راس الصبي فيعرف من بين الصبيان بريحها وتمد رائحة يده كسرية سواء مسها بطيب او لم يمسها
ونام في بيت انس فعرق فجاءت امه بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ صلى الله عليه وسلم وسالها
عما تصنع قالت هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب وعن عائشة رضي الله عنها قالت ان كان
لينزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغداة البارده ثم تفيض جبهته عرقا وعنها ايضا قالت
قلت يا رسول الله اني اراك تدخل الخلاء ثم يجيء الذي يدخل بعدك فلا يرى لما يخرج منك اثرا فقال
يا عائشة اما علمت ان الله امر الارض ان تبتلع ما يخرج من الانبياء واخرج الحاكم بسند فيه من حديث
ليلى مولاة عائشة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم لقضاء حاجته فدخلت فلم ار شيئا ووجدت
ريح المسك فقلت يا رسول الله اني لم ار شيئا فقال ان الارض امرت ان تكفته منا معاشر الانبياء
وقد قال بعض علماء الشافعية وبعض علماء السادة المالكية بطهارة جميع الفضلات منه صلى الله عليه وسلم بل ومن
ساير الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال المحلي والقول بطهارتها منهم هو الصحيح على ما افتى به المتاخرون
من علماء المذهبين ورجعوا اليه ورجحوه على غيره من الاقوال ولذا قال صلى الله عليه وسلم لمالك بن سنان
لما شرب دمه يوم شج وجعل يمصه لن تصيبه النار او كما قال وقال لبركة خادمته ام حبيبة لما شربت
بوله صحة يا ام يوسف فما مرضت قط حتى كان مرضها الذي ماتت فيه وعن انس رضي الله عنه انه
صلى الله عليه وسلم قال من كرامتي على ربي اني ولدت مختونا ولم ير احد سوءتي وقالت امنة
ولدت ولدي محمدا نظيفا ما به قذر وقالت عائشة ما رايت فرج رسول الله قط وعن علي رضي الله
عنه اوصاني النبي صلى الله عليه وسلم لا يغسله غيري وقال فانه لا يرى عورتي احد الا طمست عيناه وكان   احد صح
ينام فيسمع غطيطه ثم يقوم ويصلي ولم يتوضا قال عكرمة لانه كان محفوظا في احواله كلها في النوم واليقظة
و

٨
والصحة والمرض والرضى والغضب والعسر واليسر ولم يكن منه شيء يكره ولا غير طيب بل ما فيه ومنه فهو حسن
صلى الله عليه وسلم واما حياؤه صلى الله عليه وسلم فكان اشد حياء من العذراء في خدرها واذا بلغه عن احد ما يكرهه   من حيائه لا صح
لم يقل ما بال فلان يقول كذا بل يقول ما بال اقوام يصنعون او يقولون كذا ينهى عنه ولا يسمي فاعله وكان لا يثبت
بصره في وجه احد وكان يكني عما اضطره الكلام اليه مما يكره وكان يقول لا يبلغني احد منكم عن اصحابي شيئا
فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر وكان صلى الله عليه وسلم رقيق الظاهر والباطن يعرف في وجهه
غضبه ورضاه وبال اعرابي بحضرته في المسجد فهم به الاصحاب فقال صلى الله عليه وسلم لا تزرموه اي لا تقطعوا
عليه بوله ثم قال ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من القذر والبول والخلاء واما اسماؤه صلى الله عليه وسلم
فكثيرة وكثرتها تدل على شرف مسماها وكنيته ابو القاسم وسمي من اسماء الله بنحو سبعين اسما ومن اسمائه احمد   او اكثر على خلاف فيه صح
ولم يسم به احد قبله واما محمد فشاع قبيل مولده ان نبيا يبعث اسمه محمد فسمى ستة من العرب اولادهم محمدا طمعا
ان يكون احدهم هو والله اعلم حيث يجعل رسالاته فمنع الله كل من سمي به قبله ان يدعي النبوة او يدعيها
له احد او يظهر عليه سبب يوجب تشككا في امره حتى تحققت السمات له وتعينت الامارات فيه
وظهرت واتضحت عليه صلى الله عليه وسلم وقد خص صلى الله عليه وسلم بخصايص انفرد بها عن ساير الرسل
وجميع الخلق منها انه اول الانبياء خلقا واخرهم بعثا ومنها تقدم نبوته فكان نبيا وادم منجدل
في طينته ومنها انه نبي الانبياء فلم يبعث الله نبيا من ادم فمن بعده الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم
لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ويأخذ العهد بذلك على قومه ومنها انه اول من قال بلى يوم
الست بربكم ومنها ان خلق الله ادم وجميع المخلوقات لاجله ومنها كتابة اسمه الشريف على العرش
وكل سماء والجنان وساير ما فيها والملكوت الاعلى ومنها ذكر الملائكة له في كل ساعة ومنها
ذكر اسمه في الاذان في عهد ادم في الملكوت الاعلى ومنها شق صدره ومنها جعل خاتم النبوة في ظهره
بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان حتى لا يدخله ولذا حفظت خواطره فلم يخطر السوء على قلبه ولا الفحشاء ومنها
اظلال الملائكة له في سفره ومنها رجحان عقله على عقول جميع المخلوقات ومنها انه اوتي كل الحسن
ومنها رؤيته لجبريل في صورته التي خلق عليها ومنها انقطاع الكهانة لبعثته وحراسة السماء بالشهب
من استراق السمع ومنها احياء ابويه حتى آمنا به ذكره الحافظ السيوطي وغيره ومنها خصايص الاسراء
وهي عشرة وتزيد منها وعده بالعصمة من الناس واختراق السموات السبع والعلو الى قاب قوسين ووطئه
مكانا ما وطئه ملك مقرب ولا نبي مرسل واحياء الانبياء له عليهم السلام وامامته بهم وبالملائكة واطلاعه
على الجنة والنار ولم يجز اسراؤه بهما عن معاينته ورؤيته من ايات ربه الكبرى وحفظه حتى ما زاغ البصر وما طغى
ورؤيته للباري جل ذكره وركوب البراق في احد القولين ومن خصايصه صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك
وتعالى شرفه بذكره معه في الصنايع الى عباده قال تعالى وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فجعله
مغنيا لعباده ومنها قرن الله اسمه معه في عدة مواضع كقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله قل اطيعوا الله والرسول
آمنوا بالله ورسوله الى غير ذلك ومنها تسميته له تعالى بجملة من اسمايه كالرؤف الرحيم قال تعالى ان الله بكم

Copyright © King Saud University